

التفكير الفقهي بين الطريقة التقليدية والمنهجية في المعاهد الإسلامية المثالية في اندونيسيا

Wawan Juandi and Abu Yasid

Institute for Islamic Studies of Ibrahimi, Situbondo – Indonesia | wwnjuandi@gmail.com
yazidabu@hotmail.com

Abstract: Fiqh as the identity and characteristics of religious knowledge in *pesantren* has been developed in accordance with the development and dynamics of society. This study is focused on the development of fiqh in *pesantren* with special reference on Ma'had Aly as-Salafiyah as-Syafiyah, Islamic boarding school Situbondo. As one of higher education in *pesantren*, Ma'had Aly Situbondo is projected to be a center of development in jurisprudence. It become a fiqh center in Indonesia. The development of fiqh in Ma'had Aly has a different characteristic from that is developed in other *pesantren* in general. In this *pesantren* *usul fiqh* is placed in the most central position in the study of Islamic law. It is intended to give a concrete respond to the various issues and problems that frequently occur in the community.

Keywords: *Pesantren*, fiqh, *usul al-fiqh*, Islamic law.

تمهيد

يعتبر المعهد الإسلامي كأول مؤسسة تعليمية التي نشأت في اندونيسيا. ولنا صعوبة في كشف تاريخ بداية تأسيس المعاهد الإسلامية في اندونيسيا. فرأى بعض المؤرخين أن نشأة المعهد الإسلامي ترجع الى تاريخ دخول الإسلام الى اندونيسيا على يد علماء المسلمين المعروفين بأولياء التسعة . فبالنظرة الى هذه

النظرية يرى بعض المؤرخين أن أول المعهد الاسلامى الذى نشأ فى اندونيسيا هو الذى بناه مالك ابراهيم المعروف بمولانا المغربى (ت 822 هجرية) أحد كبار دعاة المسلمين والذى يعتبر كأول ناشر الاسلام فى اندونيسيا.¹

ويذكر التاريخ أن أعظم الناس فى اسهام نفسه لبناء المعهد الاسلامى فى اندونيسيا هو الشيخ رحمة المعروف بسونان أمبيل . وقد بنى سونان أمبيل المعهد الاسلامى فى كيمبانج كونينج فى مدينة سورابايا فى منطقة جاوى الشرقية وله ثلاثة طلاب : ويروسورويو وأبوهريرة وكياهي بانج كونينج. ثم انتقل سونان أمبيل من كيمبانج كونينج الى أمبيل ديلتا بسورابايا وأسس هناك المعهد الاسلامى الثانى . ففى هذه المنطقة عرف الشيخ رحمة بسونان أمبيل. وجصل على انجاز كبير فى جعل المعهد الاسلامى كمركز مهم لتعليم العلوم الاسلامية والعربية فى عهد مملكة موجو باهيت. ويعتبر هذا المعهد الذى أسسه سونان أمبيل كأول المعهد الاسلامى فى تاريخ المعهد الاسلامى فى جاوى الشرقية. فأسس بعد ذلك سونان جيري المعهد الاسلامى فى جيري كما أسس أيضا رادين فتاح المعهد الاسلامى فى ديماك وأسس سونان بونانج فندق فسنترين توبان.²

في عهد استعمار هولندا قام المعهد الاسلامى فى مواجهة تحديات المستعمرين . فالضغوط التي قام بها المستعمرون يدعواهم الى الجهاد فى محاربة المستعمرين . لأن الاستعمار يعتبر كنوع من العملية الى لايقبلها الاسلام ومضادة مع حقوق الانسان فيجب ازلتها من الحياة الانسانية.³

إذا أنعمنا النظر نجد أن الهدف من تأسيس المعهد الاسلامى فى اندونيسيا يتكون فى أمرين: الأول، وهو ارشاد الطلاب والطالبات على أن يلتزموا فى اقامة

¹ Perguruan Tinggi Pesantren¹ للدكتور وحيوتومو مطبعة جيمنا إنساني بريس جاكرتا 1997 ص 70.

² المصدر السابق ص 71.

³ المصدر السابق ص 77.

الحدود الشرعية الدينية. والثاني، هو تجهيز الطلاب والطالبات لكي يتأهلون ويتعمقون بالعلوم الشرعية ويطبّقونها في حياتهم الاجتماعية.⁴ في صدد هذا الهدف الرائع أبدى هاشم مزادي رئيس جمعية نهضة العلماء السابق أن المعهد الإسلامي كهيئة التعليم والتربية في اندونيسيا يهدف الى نشر الشريعة الإسلامية في وسط المجتمع الإسلامي الاندونيسي على أسس تعاليم علماء السلف وذلك في مجال الشريعة الإسلامية من العبادات والمعاملات أو الاجتماعية وما الى ذلك.⁵

المعهد الإسلامي وبناء الثقافة الإسلامية

كان المعهد الإسلامي في اندونيسيا له مميزاته المستقلة في العملية التربوية والتعليمية التي لا يملكها المؤسسات التربوية غير المعاهد الإسلامية. وذلك يظهر في ترسيخ التقاليد والنظم التربوية والتعليمية والأخلاق في نفوس طلاب هذه المعاهد كما يسميه عبدالرحمن واحد رئيس جمعية نهضة العلماء و رئيس جمهورية إندونيسيا الأسبق هذه المميّزة بمصطلح "شعبة الثقافة". وبالْحَقِيقَة أن هذا المصطلح ليس له مصدر علمي ولكنه مهم لأن يستخدم في دراسة موقف المعاهد الإسلامية وتحولاتها أمام تحديات العصر.⁶ وبالتالي فإن مصطلح "شعبة الثقافة" الذي ألفه عبد الرحمن لا يستقل عن توفره من الشروط الآتية:

- 1- الحياة اليومية التي يخصها المعهد الإسلامي غير الحياة اليومية في المجتمع خارج المعهد.
- 2- وجود الوسائل الإيجابية التي تشكل الحياة الثقافية في المعهد الإسلامي.

⁴ Nyai Agen Perubaban di Pesantren لدرس فائقة مطبوعة كوجيجا جاكارتا 2003 ص 139.

⁵ المصدر السابق ص 140.

⁶ المصدر السابق ص 167.

- 3- تحقيق العملية التربوية والتعليمية في المعهد الاسلامى لايجاد الأخلاق الكريمة على أبناء أى طلاب المعهد الاسلامى
- 4- الاهتمام الكبير من المجتمع الاسلامى نحو المعهد الاسلاى ويعتبرونه كالمؤسسة التعليمية المهمة لاصلاح المجتمع الاسلامى.
- 5- وجود اتفاقيات بين المعهد الاسلامى والمجتمع الاسلامى فى ايجاد القواعد أو النظم لاستقبال أنواع أشكال الثقافات الجديدة التى يواجهها الجانبان ⁷.
- النظرة المميزة التى يمتلكها المعهد الاسلامى وهى أن الحياة الدنيوية غايتها ابتغاء مرضاة الله والتى تتمثل بالخضوع لحدوده والعبادة الي. وهذه النظرة تضع الحياة الأخروية فوق الحياة الدنيوية مع اهتمام أهمية الأمور الأخروية.⁸
- فهذه النظرة تضع التوحيد فوق كل شيء وتكون روح المعهد الاسلامى فى جميع نشاطاته . كل الفكرة والحركات التى يقدمها المعهد تخضع لحدود الله تعالى. فعبارة أخرى أن المعهد الاسلامى يضع الأمور الدينية فوق الأمور الدنيوية وأبناء المعهد الاسلامى هم طلاب فى العلوم الدينية.⁹
- فهذه المميزة يستطيع المعهد الاسلامى أن يدافع أى تهديدات خارجية و يطبق تعاليمه الخلقية فى القرون المتعددة. وهذا الذى يساعد المعهد الاسلامى على تقوية ثقافته فى وسط المجتمع الاسلامى الاندونيسى. و يستطيع أن يقود المجتمع الاسلامى فى حياتهم الاجتماعية. وذلك يتمثل فى تعليم تعاليم الاسلام فى المساجد الموجودة فى المجتمع الاسلامى حتى يتمسك المجتمع بهذه التعاليم وصار المعهد الاسلامى قبلة هذا المجتمع فى فهم هذه التعاليم.¹⁰

⁷ المصدر السابق

⁸ المصدر السابق

⁹ المصدر السابق

¹⁰ Perguruan Tinggi Pesantren للدكتور وحيوتومو مطبعة جيما إنساني بريس جاكرتا 1997 ص

فبهذا الدور يكون المعهد الاسلامى كالمميز لجميع التطورات والتغيرات التى يواجهها المجتمع . فالموقف الذى يأخذه المعهد الاسلامى هو أن يقبل التطور مع تمسكه بتعاليم الدين.

وهذا الدور قد أخذه المتخرجين من المؤسسة التعليمية فى مكة المكرمة فى أوائل القرن العشرين حينما دخل هولندا المستعمر بلاد اندونيسيا ويحاول أن يبذل نظام التربوى الاسلامى بنظام التربوى الهولندى . كما يفعله أيضا مملكة ماتارام على مثل متساو فى مجالات سلطتها. هذه هى المشكلة التى يواجهها المعهد الاسلامى فى نشر تعاليم الاسلام أمام المجتمع .¹¹

أمام هذه التحديات قام طلاب المعاهد الاسلامية بالجهاد مستقبلا المستعمرين الهولندى باقامة النظام التربوى الاسلامى على شكل المعاهد الاسلامية . وصار هذا النظام فى هذا العصر متمثلا فى شكل المدارس الاسلامية وينمو هذا النظام ويتقدم متحديا العصر الى الآن. وبالذات لقد جاهد علماء المسلمين فى محافظة النظام التربوى الاسلامى بطريقة اقامة النظام التربوى فى المعاهد الاسلامية ضد النظام التربوى الهولندى المستغرب ويشارك فى هذا الجهاد جم كثير من المجتمع الإندونيسى الاسلامى كطلاب المدارس الاسلامية والمعاهد الاسلامية مالا يقل عن 1.500 من الطلاب.¹²

من البيانات السابقة نجد أن تحديات المعاهد الاسلامية فى القرون الماضية هي فى معالجة المنهج الدراسى الاسلامى ضد المنهج الهولندى العلمانى كما يقوم الآن بتحدياته تقدم العصر والمتطلبات. ويظهر موقف المعاهد الاسلامية فى مقابلة هذه التحديات فى فتح الجامعات الاسلامية المتخصصة فى العلوم الشرعية. ومن بعض المعاهد الاسلامية التى يقوم بهذا الدور هو المعهد الاسلامى السلفى على المذهب السافعى فى سوكاريجا سيتوبوندو جاوى الشرقية ومعهد نور الجديد

¹¹ المصدر السابق ص 76.

¹² المصدر السابق ص 77.

الإسلامى فى بيتون بروبولينجو جاوى الشرقية و معهد دار العلوم الإسلامى فى جومبانج جاوى الشرقية وغيرها.

تطور العلوم الفقهية فى المعاهد الإسلامية

أن تطور العلوم الفقهية فى المعاهد الإسلامية يرجع الى حاجات المجتمع الإسلامى الى وجود المؤسسات التعليمية الدينية التى تعلمهم تعاليم الإسلام. فبدأ علماء المسلمين باقامة المجالس التعليمية الدينية فى القرى المتركة فى تعليم الأحكام الفقهية لسد هذه الاحتياجات . فمن هذا النوع التعليمى يتمثل الى الآن تركيز المعاهد الإسلامية فى تعليم العلوم الفقهية. واختيار المعهد الإسلامى فى تعليم العلوم الفقهية ليس بلاحجة بل كان ذلك يرجع الى متطلبات العصر التى لا تخلو من دراسة الفقه الإسلامى من كونه نوعا من العلوم المهمة المتطورة تابعا لتقدم القضايا الإجتماعية.

فالفقه معناه فى اللغة الفهم ومعناه الاصطلاحى هو معرفة النفس ما لها وما عليها كما بينه الإمام أبو حنيفة رحمه الله حيث مال إلى توضيح الفقه بمعناه العام الذى يشمل على الأحكام الإعتقادية والخلقية والعملية. فعلى هذا التعريف الشامل عرف فقه الإمام أبي حنيفة رحمه الله بالفقه الأكبر.¹³

وأما علماء المذاهب الذين يأتون بعده يعرفون الفقه مستقلا من العقيدة والتصوف. فعرف الشافعى بأن الفقه علم بالأحكام الشرعية العملية المكتسب من أدلتها التفصيلية.¹⁴ ومن هذا التعريف الشافعى عرف المسلمين بأن الفقه

¹³ الفقه الإسلامى وأدلته للأستاذ الدكتور وهبه الزحيلي مطبعة دار الفكر دمشق 1996 ج 1 ص 16 - 15.

¹⁴ الإحكام فى أصول الأحكام لأبي الحسن الأمدي مطبعة دار الكتب العلمية بيروت 1980 ج 1 ص 7: حاشية البناني على شرح جمع الجوامع للمحلي مطبعة دار الفكر بيروت 2003 ج 1 ص 24.

الإسلامي يتعلق بتطبيق الأحكام العملية المستمدة من استنباط الأحكام الشرعية من أدلتها التفصيلية.

ان الفقه الاسلامي مستمدة دائما من الآيات القرآنية أو الأحاديث النبوية حيث كانت هذه الآيات أو الأحاديث ظنية الدلالة حتى تحتاج الى البيان لتكون ظاهرة المعنى. لأن الدليل الشرعي منقسم إلى قسمين:

الأول: الدليل الشرعي الجزئي وهو نوع من النصوص الشرعية التي تدل على حكم معين وذلك مثل الآيات التي تتعلق بوجوب الصلاة المفروضة وصوم رمضان وتحريم الزنا والسرقة وما أشبه ذلك.

الثاني: الدليل الشرعي الكلي وهو نوع من النصوص المجملة ولا تدل على مضمون الحكم المعين. الا أن هناك قرينة تدل على جزئية هذه الأحكام الشرعية ونجد ذلك في مثل قول النبي ﷺ لا ضرر ولا ضرار. فهذا الحديث لا يدل على حكم معين الا أن هذا الحديث يدل على الأحكام الجزئية مثل تحريم المخدرات في جميع أنواعها.

فالدليل الشرعي الجزئي عند رجال المعاهد الاسلامية مستخدم في استنباط الأحكام الشرعية خلال دراستهم الفقهية لأن عملية استنباط الأحكام الشرعية عندهم مستندة إلى الأدلة الجزئية كما فهموه من التعريف السابق للفقه. وهذا لا يعني أن الدليل الشرعي الكلي لا يتعلق بعملية استنباط الأحكام لأن موضوع علم أصول الفقه كمنهج الاستنباط هو الدليل الشرعي الكلي نفسه. فالقواعد الأصولية تدل على أن المجتهد في استنباطه للأحكام الشرعية يستند إلى هذا الدليل الشرعي الكلي. وبالذات فمن الممكن أن نعتبر القواعد الأصولية أدلة كلية لأن تكوينها مستمد من معنوية الوحي الإلهي مقارنة بالعقل الإنساني السليم. وأكثر المعاهد الاسلامية في اندونيسيا يقدمون الدليل الجزئي على الدليل الكلي خلال دراستهم الفقهية.

ان العلاقة بين الدليل الجزئي والكلي في مجال التطبيق في صدد تنمية علم أصول الفقه قوية حتى لا يكاد أن يفرق بينهما. فكما يحتاج المجتهد في استنباط

الأحكام الشرعية إلى هدي الدليل الجزئي فإنه يحتاج أيضا الى دور الدليل الكلي في الاستنباط. كما يظهر ذلك في قاعدة الأصل في الأمر يدل على الوجوب وفي النهي على التحريم فالعام في هذه القاعدة يدل على عمومها ما لم يخصص وما إلى ذلك.

وبالرغم من قلة الأدلة الكلية المستخدمة في الدراسات الفقهية في المعاهد الإسلامية الا أن المعهد الأسبق في إندونيسيا يضعها في مكانة هامة لأن الفقه الإسلامي في طبيعته أن ينسق الحياة الإنسانية اليومية طبقا لمقاصد الشريعة الإسلامية. ففي حياة المجتمع الانساني لا يوجد أي فعل سليم من الحكم الشرعي. ففي هذا المجال كان دور الفقه الإسلامي مهم جدا في مواجهة تحديات حياة الانسان المتطورة. وهذا النوع الفقهي نسميه بفقه المعاملة كما نسمى الفقه الذي يبين الأحكام المتعلقة بعبادتهم لله سبحانه وتعالى بفقه العبادة.

و المعهد الاسلامي لم يقسم الفقه إلى نوعين بل إلى أربعة أقسام بالإضافة الى فقه المناكحة والجنائية. وهذا التقسيم يرجع الى تاريخ الفقه الإسلامي في عهد الازدهار في القرن الثاني الهجري. الا أن هذا التقسيم يمكن أن نركزها إلى قسمين اثنين وهما فقه العبادة والمعاملة. والإمام الغزالي (ت 1111م) يستخدم هذا التقسيم في كتابه الرائع إحياء علوم الدين.

فقه العبادة في المعهد الإسلامي

ان العبادة هي الخضوع إلى الله تعالى بامتثال أوامره واجتتاب نواهيه. والخضوع المحض في هذا الصدد يمثل العبد لخالقه المعبود بدون أي معاناة يعانها وعرض علة يحتج بها تجاه أوامره ونواهيه. فبهذا التعريف كان فقه العبادة ينسق ويبين الأحكام المتعلقة بالعبادات كما يتمثل في أفعال الصلاة والصوم والزكاة واجتتاب الزنا والسرقه وما إلى ذلك. فتطبيق الأحكام الشرعية في نظر فقه العبادة هو التزامات العباد لخضوع ربه الخالق بدون تتبع جانب العلة والمصلحة.

فانطلاقاً من هذه الماهية فمن الممكن أن نستنبط أن من طبيعة الفقه الإسلامي هو الثبات ولا يخضع إلى أي تغيير وتطور كما لا يخضع أيضاً إلى أي قوة خارجية تؤثره. وهذه الطبيعة هي التي تدافع فقه العبادة على أن يتطور ويتجيد شكلاً ومنهجاً. فلذلك كانت الشعائر الدينية لا تحتاج إلى أي إبداع فقهي جديد من الناحية التطبيقية لأن الأحكام المنصوصة عليها واضحة وقطعية. ففي الصلاة مثلاً، لا نحتاج إلى أي تعديل في بيان عدد ركعاتها. وكذلك في سائر العبادات المفروضة مثل الصوم والحج. ففي هذا المجال ورد في الفقه قاعدة: الأصل في العبادة التحريم حتى يدل الدليل على خلافه.¹⁵ وبعبارة أخرى ورد: أن الله لا يعبد إلا بما شرع.¹⁶

فقه المعاملة في المعهد الإسلامي

إن العنصر الثاني من الفقه هو المعاملة وتتشكل من الأحكام المتعلقة بالقضايا الاجتماعية. وهذا الفقه يفتح مجال التغيير وفقاً لسياق تطورات المجتمع. فالشيء المهم في هذه الحالة هو كيفية تطبيق المبادئ الأساسية من الأحكام الشرعية. مثل العدالة والمساواة والشورى والتراضي وعدم الغرر وعدم الضرر وعدم الإكراه وعدم القمار وغير ذلك. فتطبيق هذه المبادئ يبين لنا أن الفقه الإسلامي في حقيقته حركة معنوية خلقية لدعم الحقوق والالتزام في الأمور الاجتماعية اليومية لمراعاة مصالحها ودرء مفاسدها.

وكانت النصوص الشرعية المتعلقة بفقه المعاملات أكثرها مجملة وتأتي بالألفاظ العامة. وهذا لا يعني أنه من غفلة الشارع أن ينزل الآيات في الأحكام

¹⁵ Nalar & Wahyu: *Interrelasi dalam Proses Pembentukan Syari'at* للإكتور أبو يزيد مطبعة إير

لانجا جاكرتا 2007 ص 59.

¹⁶ *Epistemologi Fiqh: Unsur Substansi, Metodologi, dan Aplikasi Ajaran Agama* للإكتور أبو

يزيد مطبعة إبراهيمي بريس 2010 ص 136.

الشرعية مفصلة بل يقصد بذلك اظهار رحمته لعباده على أن يحاولوا على تحليل القضايا المعاصرة بالاستنباط. من هذه الأحكام الشرعية باستخدام منهج الاستدلال السليم.

إذا كان فقه العبادة لايفتح باب التطور والابتكار فليس كذلك في فقه المعاملة فإنه يفتح مجال الإبداع مالم يعارض المبادئ الأساسية العامة وقطعية النصوص الشرعية. فالقاعدة المستخدمة في هذا الأمر أنه مالم يدل الدليل على منعه فالإبداع أو الابتكار في مجال هذه المعاملات مرجو و محبوب إذا كان الهدف فيه لمحافظة مصالح العباد. فذلك يتمسك فقهاء المسلمين بقاعدة البراءة الأصلية مشيرين إلى أن عدم الدليل الدال على شيء معين يدل ذلك على اباحة ذلك الشيء. كما وردت أيضا القاعدة: الأصل في المعاملة الإباحة حتى يدل الدليل على خلافه.¹⁷ كما في معناه: المعاملة تطلق حتى يعلم المنع.¹⁸

فقه المعاملات يتطور كما يتطور الأمور من القرون الأولى والعصرنا اليوم وصار الآن أكثر ديناميكية نتيجة التعامل مع العلوم والتكنولوجيا. وكذلك في القانون الدستوري فهو يتطور على حسب تطور الدول في العالم.

فشأن الفقه في القرون الأولى يدور حول الموضوعات البسيطة كالبيوع والنكاح والجنابة والامامة. وأما اليوم كانت دراسة الفقه تطورت إلى الموضوعات الحديثة في الأمور الاجتماعية. فبمرور الزمان تطور الفقه الى البحوث في الأمور العامة المتنوعة حتى نجد تقسيم الفقه الى الفقه في مجال الأحوال الشخصية و

¹⁷ Nalar & Wahyu: *Interrelasi dalam Proses Pembentukan Syari'at* للدكتور أبو يزيد مطبعة إير

لانجا جاكرتا 2007 ص 59.

¹⁸ *Epistemologi Fiqh: Unsur Substansi, Metodologi, dan Aplikasi Ajaran Agama* للدكتور أبو

يزيد مطبعة إبراهيمي بريس 2010 ص 138.

فى الأصرية و فى الأمور المدنية و فى الجناية وفى الدستور و فى السياسة و فى الإقتصاد وما إلى ذلك.¹⁹

ففى فقه المعاملة مثلا نجد أنواع الموضوعات الجديدة فى الأمور الاقتصادية نتيجة لتقدم العلوم والتكنولوجيا الا أن هذا التقدم لايؤثر أى تأثير فى شأن فقه المعاملات لتمسكه بالمبادئ الأساسية. كما يتمثل ذلك فى العقود المالية الحديثة مثل بيع الاسهم بأسواق البورصة وبيع حقوق الابتكار واستخدام بطاقة الائتمان فى العقد عند البيع وغير ذلك. ففقه المعاملات يواجه هذه القضية بإنجاز المبادئ العامة فى تحليل أحكامها و هى التبادل والتعادل وعدم الإكراه والظلم والغرر وما إلى ذلك. فتطور القضية الاجتماعية السريعة يستلزم ضرورة تقنية الفهم لمعالجة القضايا الفقهية الجديدة التى وردت أدلتها على سبيل الإجمال. وهذا هو الموقف المستلزم فى اختياره ليكون الإسلام رحمة للأمة .

هذا الواقع هو الذى يؤثر على وعي طلاب المعهد الاسلامى على تطوير دراسة الفقه الإسلامى اتباعا لتقدم الواقع أو الحداثة. فى هذا الموقف يحتاج الفقه الى علم الأصول لاستكمال المنهج فى الاستنباط. فدراسة الفقه فى المعاهد الاسلامية تحتاج الى جمع الفقه مع الأصول لأن لا يكون الفقه الإسلامى جامدا أو متوقفا أو حرفيا.. فلوصول الى ذلك بدأ المعاهد الاسلامية فى إنشاء المعاهد العالية على مستوى الجامعة المتخصصة فى دراسة الفقه وأصوله كما يفعله معهد سلفية الشافعية فى سيتوبونديو جاوى الشرقية.

المعهد العالى مركزا لدراسة الفقه الإسلامى

لغرض تنمية الفقه الإسلامى فى المعاهد الاسلامية فى إندونيسيا أسس كياهي الحاج أسعد شمس العارفين مدير معهد سلفية الشافعية فى سيتوبونديو فى سنة 1990 م معهدا عاليا لالمتخصص فى دراسة الفقه وأصوله. فالرؤية فى تأسيس

¹⁹ انظر علم أصول الفقه لعبد الوهاب خلاف مطبعة دار الفلم كويت 1978 ص 22 - 23.

هذا المعهد هو أن يكون مركزا لدراسة الفقه الإسلامي في اندونيسيا على حسب تطور قضية الحياة الاجتماعية.

فالي اليوم فإن المعهد العالي المتخصص في دراسة الفقه وأصوله لا ينفصل عن رجال المعهد الاسلامي خاصة في معهد سلفية الشافعية.²⁰ فعلى هذا الموقف أسس رابطة المعاهد الإسلامية في اندونيسيا لتظل وحدة المعاهد الاسلامية في اندونيسيا.

في عام 2013 م كان المعهد العالي في سيتوبونو قد وصل الى ثلاث وعشرين من عمره وقد تخرج منه سبع مستويات من أصدر قسم التربية الدينية والمعهد الاسلامي بوزارة الشؤون أمرا في إنشاء المعاهد العالية في أنحاء إندونيسيا. و أثبتت الوزارة معادلة شهادة المعاهد الاسلامية مع برنامج الماجستير في الجامعات الاسلامية المتخصص في علمي الفقه وأصوله.

في مرور سنة العشرين حصل هذا المعهد العالي على انجاز الفكر الديني الرائع في مجال الفقه وأصوله مالا يحصله الدراسات الفقهية التقليدية في المعاهد الاسلامية الأخرى على وضع لاقتصاهم في وضع علم أصول الفقه تمهيدا فقط لمادة الفقه الإسلامي. مع أن المعهد العالي قد وضع علم أصول الفقه منهجا وطريقة لعملية استنباط الأحكام الفقهية. واذا كانت المعاهد الاسلامية على العموم يضعون علم أصول الفقه تكملة لموضوع الفقه فالمعهد العالي يضع علم الأصل كنظرية المعرفة المهمة في تطبيق في اصدار القرارات الفقهية المتعلقة بواقع الحياة.

ان استخدام علم أصول الفقه في الدراسة الفقهية بالمعهد العالي يهدف إلى تحقيق صلاحية الفقه للمجتمع. لأن تحديات العصر في مجتمعنا اليوم تطالب المعهد العالي على التفكير في إيجاد التصميم الأكاديمي وذلك يحتاج الى استخدام علم أصول الفقه في استنباط الأحكام الشرعية من النص. فتطور قضية

²⁰ الكيوه جمع كياهي يطلق على مدير فندق فسنترين بإندونيسيا.

الحياة يحتاج إلى وعي دراسة الفقه على الطريقة المنهجية الجدية. وهذا الذي يواجهه المعهد العالي في تنمية الأنشطة البحثية نحو ديناميات الشكل. وللخروج من تلك المشكلة حاول المعهد العالي في دراسته الفقه أن يقوم بدراسة الفقه الإسلامي منهجيا.

والذي يفعله المعهد العالي للوصول الى ذلك هو عقد اللقاء الجامعي للمحادثة عن امكانية تجديد وتطوير مناهجه الدراسية ويحدث ذلك في نهاية عام 2004 م. ولقد سبقه بتقييم هياكل ومحتويات المناهج الدراسية المطبقة في مدة خمسة عشر سنة . ولقد أصدر ذلك اللقاء قرارا بأن يكون مدة تعليم المواد البحثية والمنهجية كأدوات التحليل الفقهي أكثر بكثير من مدة تعليم المواد الفقهية نفسها. فصار المواد المتخصصة بعلم أصول الفقه تركز في الدراسات المنهجية خاصة فيما يتعلق بفقه النوازل الذي لا يسع الفقيه جهله في هذاالعصر وذلك مثل فقه الاقتصاد وفقه الدستور وغير ذلك. بهذ التصميم كان تراث الفقه يوضع كأساس نظري في تطوير آليات لحل المشكلات الفقهية المستجدة مع استخدام الأساليب المنهجية الأصولية. وبعد إجراء سلسلة من التقييم و التنقيح يعتبرالمعهد العالي أن تكوين هذا المنهج الدراسي من الاحتياجات الحقيقية لمجتمعنا اليوم المتطور.

ان الدراسة المعاصرة للفقه وأصوله لا تخلو من وجوب معالجة البحث العلمي مع التحليل التاريخي لأن الفقه كمنتج اجتهادي يتكون من عناصر سياق الواقع المحاط به. فمصدر الفقه لا يقتصر في النصوص الشرعية فقط بل يتكون أيضا من نظر كل مجتهد إلى البيئة والواقع الاجتماعي مستدلا بمجملات الأدلة وكلياتها. ولذلك كان تاريخ التشريع الإسلامي له قيمته بالنسبة إلى النظرلمستجدات الواقع الذي يحتاج الى افتاء أحكامها الشرعية.

فدراسة الفقه في المعهد العالي لا يستقل عن نظرية مقاصد الشريعة لتكون النتيجة في استنباطها متلائمة مع واقع المجتمع. وبعبارة أخرى أن مستخلصات الأحكام التي تستنتج من البحوث والدراسات العلمية بالمعهد العالي ينبغي أن

يتمثل من حل مشكلات قضايا الفقه المعاصرة انسجاما مع التزام تطبيق مقاصد الشرع.

وبجانب تنمية المناهج الدراسية فعل أيضا في تنمية الدراسات الفقهية الخارجية. للوصول الى ذلك أنشأ المعهد لجنة بحث المسائل لتحليل القضايا الفقهية المعاصرة. فبدأ المعهد بجمع القضايا المعاصرة التي يواجهها المجتمع ثم يحللها. والتحليل الفقهي من القضية يكتب في مجلة أسبوعية "تنوير الأفكار" التي يشرف عليها كبار الطلاب والمتخرجين. فمن أهداف اصدار هذه المجلة هو حل مشكلات المجتمع على طريقة فقهية ليجد لها أجوبة ايضاحية على هذه القضايا أسبوعية.

تقوم المجلة بمعالجة مستجدات الأحداث في مجتمعنا اليوم بالنظر إلى فقه السلف والحديث . فيهتم المجلة بتراث الفقهاء السابقين والمناهج الأصولية في تقرير الأحكام المنبثقة من أدلتها الشرعية. وهذا الأسلوب المنهجي هو المستخدم عند العلماء المشهورين في حل المشاكل الفقهية المعاصرة. وباستخدام هذه الطريقة يكون الفقه الإسلامي ممثلا في عالمية تعاليم الإسلام.

فلأجل نشر الأفكار من الدراسة الفقهية طبعت سلسلة أسبوعية والمجلات العديدة. وأول كتاب هو الذي طبعه و نشره مجمع الدراسة الإسلامية والاجتماعية بمدينة يوكياكرتا سنة 2000 م تحت عنوان الفقه الشعبي كما نشرته أيضا مطبعة بوستاكا فلاجار في نفس المدينة سنة 2005 م تحت عنوان فقه الواقع. ثم نشرت بعد ذلك مطبعة إيرلانجا بعاصمة جاكرتا سنة 2007 م كتابا آخرتحت عنوان فقه اليوم ويتم تنسيقه إلى أربعة فروع تحت عناوين فقه الجدل وفقهرالسياسة وفقهرالأسرة وفقه التصوف.

فكتاب الفقه الشعبي يكون ملخصا لنتائج الدراسة الفقهية المعاصرة الذي يقوم بجمعها طلاب الجيل الثالث للمعهد العالي. ويحاولون الجمع بين الفقه الكلاسيكي و المناهج التحليلية في تحليل القضايا الفقهية المعاصرة التي يواجهها المجتمع

طوال حياتهم. هذه الظاهرة هي من خلفية النشر لمجلة تنوير الأفكار حيث كانت تعني وتهتم بمشكلات الحياة اليومية المتطورة من وجهة نظرية الأحكام الفقهية. وتلك المشكلة تكون موضوعات البحث في المؤتمرات التي عقدها رجال المعهد وعلماء جمعية نهضة العلماء في إندونيسيا.

فرأى المعهد العالي أن في الندوات المناهج المستخدمة في تحليل المسائل مقصورة جدا حيث تكتفي بالاعتماد على تراث الفقه الإسلامي ولا تستدل بالقواعد الأصولية المنهجية. بل يتوقف النقاش في الندوة حينما لا يوجد أي نص تقليدي من تراث الفقه الذي يشير إلى مقتضى المسائل الفقهية المستجدة. فالمعهد العالي عن طريق هذا الكتاب يعالج هذه المشكلة حتى لا يوجد هناك أي توقف فقهى تجاه القضايا الفقهية المعاصرة.

ففي هذا الصدد يتم اختيار موضوعات الكتاب حول القضايا الفقهية ويتحدى تحليلها لمعالجة مشكلات الحياة الواقعية. وهذا يتطلب طلاب المعهد كهيئة تحرير المجلة بالإستمرار على اطلاع الأحداث المتطورة المتحدية.²¹ وبالتالي فان هذا الاتجاه يساهم في ظهور الإيجابيات و السلبيات لدى المجتمع. فيرى بعضهم بقبوله مستدلا بديناميكية الفقه الطبيعية و يرى البعض الآخر أنه يتجاوز حدود المعقولة.²²

فالإسلام دين الرحمة ويضع مجملات الأدلة الشرعية تستمد منه القواعدالأصولية حتى تستخدم لحل أي مشكلات فقهية مستجدة. وبهذا التقريب المنهجي لا توجد أي نوازل فقهية ليس لها حكمها ويتوقف نقاشها. فحقيقة السياق للفقه الإسلامي هي الواقع المتطور في ممر السنين حتى لا مفر في استخدام القواعدالأصولية العامة لمعالجة إشكالية الفقه الإسلامي المستجد.

²¹ انظر الفقه الشعبي (*Fiqh Rakyat: Pertautan Fiqh dengan Kekuasaan*) لهيئة التحرير مجلة

تنوير الأفكار مطبعة مؤسسة الدراسة الإسلامية والإجتماعية يوغياكرتا 2000 ص xxvi.

²² المصدر السابق ص xxvii.

أما الكتاب الثاني (فقه الواقع) فيتضمن على تقوية الفقه الإسلامي تجاه متحديات الأحداث الواقعية. فمن جهة المعنوية فإن هذا الكتاب في نفس الدراسة مع ما في الكتاب الأول في معالجة المسائل الفقهية المعاصرة. والفرق بينهما لا يكون الا حول التنسيق الموضوعي حيث يشكل الثاني محتوياته بناء على تفريق التقييم لدى المجتمع عن قوة الفقه الإسلامي في معالجة إشكالية الفقه الإسلامي تجاه تحديات النوازل. وذلك يتفرع على فريقين أساسيين.

الفريق الأول يحكم بأن الفقه الإسلامي هو مصدر التخلف في المجتمع لأن متابعة أوراقه المتناثرة في الكتب القديمة تؤدي إلى قصير التحليل التاريخي المنهجي حينما يكون الفريق الثاني بخلاف ذلك حيث يعتبر أن الفقه الإسلامي مصدر لديناميات المجتمع لأنه يظهر كمنتجات الإجتهد العصري. والإجتهد سوى التمسك بالأدلة النقلية قرآنا أم سنة ينبنى أيضا إلى واقع المجتمع المتطور طبقا لمقاصد الشرع وهي جلب المصالح ودرء المفاسد.²³

نظرا من جهة التاريخ فأقول أن نشأ الفقه الإسلامي متسايرا مع ظهور القضايا المستجدة لدى المجتمع. ولذلك كانت صلاحية الفقه طوال الأزمنة وفي الأمكنة بأسرها من أمور لامفر منها. فيعتبر الفقه الإسلامي نظريا معرفيا يتعلق بالنوازل الفقهية المستجدة حتى يكون ظهور المذاهب الفقهية متأثرا ببيئات أئمتها المتداولة.²⁴ فمذهب الحنفية على سبيل المثال يعتبر من فريق أهل الرأي لأن الإمام أباحنيفة بن نعمان رحمه الله (ت 150 هـ) نشأ في مدينة بغداد الحضرية في حين أن الإمام مالك بن أنس رحمه الله (ت 179 هـ) ولد في الحجاز المتمسك بتقليدية أهل المدينة حتى يعتبر مذهبهم من فريق أهل الحديث.²⁵

²³ فقه الواقع (Fiqh Realitas: Respon Ma'bad Aly terhadap Wacana Hukum Islam Kontemporer)

للدكتور أبو يزيد مطبعة بوستاكا بالاجر يوغياكرتا 2005 ص viii.

²⁴ المصدر السابق ص ix.

²⁵ المصدر السابق.

في هذا الصدد يعتبر وجود الكتاب فقه الواقع من الظواهر الهامة تجاه التهمة بأن الفقه الإسلامي قليل الاستيعاب لواقعة المشاكل الاجتماعية. فالمعهد العالي يعالج دراسته الفقهية سياقاً لما استجد في واقعية القضايا المعاصرة. فكما أشار مضمون هذا الكتاب أن المعهد يضيف خلال تحليله لتراث الفقه الإسلامي القواعد الأصولية حتى تستنتج منه فروع الفقه المستجدة تجاه القضايا الفقهية المعاصرة. متقاربا بهذا الكتاب الثاني تأتي محتويات الكتاب التالي (فقه اليوم) على المواضيع الواقعية تتعلق بنوازل الفقه الهامة. بل في بعض المواطن يعرض الكتاب مواضيع جدلية يتناقش عنها عوام الناس. وذلك مثل قضية إمامة المرأة في صلاة الجمعة²⁶ والصلاة بلغتي العربية والإندونيسية²⁷ وإقامة حفلة الزفاف في المسجد²⁸ وغير ذلك.

تجاه تلك المواضيع يعي المعهد العالي أن من طبيعات الفقه الإسلامي كمنتج الإجتهد متطورة ودينامية وبالتأكيد لا يمكن فصلها عن السياق التاريخي والواقعي في نفس الوقت. بل لأجل اختلاف أنظارالمجتهدين يظهر الآراء والمقترحات الفقهية تجاه مستجدات النوازل. فالأهم في هذه الحالة يرجح الكتاب بعض الأقوال المنسجمة مع دينميات العوائد طبقاً لمبادئ المقاصد الشرعية وطبيعية الإسلام السمحة رحمة للعالم بأسره.

فعلا أن الدراسة المكثفة لواقعية الفقه الإسلامي كما في مضمون الكتاب لها معنى قيم لإدلاء النوازل التي لا تنتهي خلال انقطاع نزول الوحي. بناء على هذا فيعتبر الفقه الإسلامي فلسفياً معرفياً بالنسبة إلى علوم الوحي من وجه والعلوم الإنسانية من وجه آخر. فمن أهداف تشكيل علم الفقه الإسلامي في هذا الصدد هو

²⁶ انظر فقه اليوم 1 (*Fiqh Today 1: Fiqh Kontroversial*) للدكتور أبو يزيد مطبعة إير لانجا جاكرتا 2007 ص 41.

²⁷ المصدر السابق ص 29.

²⁸ المصدر السابق ص 81.

تحويل السلطة الإلهية إلى الحوزة الإنسانية. ومن المستحيل أن تفصل النصوص الشرعية من واقع الحياة الإنسانية المتطورة. وعلم أصول الفقه هو الذي يجمعهما في حد واحد كما أشار إليه الغزالي في كتابه المستصفى من علم الأصول.²⁹ و يعرض الكتاب أيضا مواضيع هامة التي تتعلق بمجال فقه السياسة³⁰ وفقه الأسرة³¹ وفقه التصوف³² الذي كانت له أبعاد تشكيل الشخصية والأخلاق الكريمة. وهذا الأخير من أهم المواضيع لأن الهدف من اثبات الفقه الإسلامي هو قيم الأخلاق والآداب. هذا هو الفرق الأساسي بين فلسفة التشريع الإسلامي و فلسفة الأحكام الغربية التي تفصل الحكم من الأخلاق. ففي نظر فلسفة التشريع الإسلامي تشكل الأحكام الشرعية لغرض تطبيق المصالح وتدبير أخلاق العباد الكريمة.

خاتمة

نشأت المعاهد الإسلامية في إندونيسيا لتنمية الدراسة الإسلامية خاصة في مجال الفقه الإسلامي. وتجربة الدراسة الفقهية في المعاهد يمكن بيانها على النحو التالي:

²⁹ انظر المستصفى من علم الأصول لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي مطبعة دار الفكر بيروت ج 1 ص 13 - 14.

³⁰ كما يتمثل في فقه اليوم 2 (*Fiqh Today 2: Fikih Politik*) للدكتور أبو يزيد مطبعة إير لانجا جاكرتا 2007

³¹ كما يتمثل في فقه اليوم 3 (*Fiqh Today 3: Fikih Keluarga*) للدكتور أبو يزيد مطبعة إير لانجا جاكرتا 2007

³² كما يتمثل في فقه اليوم 4 (*Fiqh Today 4: Fikih Tasawuf*) للدكتور أبو يزيد مطبعة إير لانجا جاكرتا 2007

1. يقوم بعض المعاهد بدراسة الفقه الإسلامي المكثفة على الطريقة المنهجية الأصولية بخلاف الطريقة التقليدية الجارية في عموم المعاهد الإسلامية في إندونيسيا. هذا كما يتمثل في تأسيس المعهد العالي في وضع القواعد الأصولية كأداة تحليلية تستخدم لصياغة الأحكام الشرعية. ويهدف استخدام علم أصول الفقه إلى تحقيق أقصى قدر في معالجة القضايا الفقهية المعاصرة.
2. في مجال المنهج الدراسي منذ عام 2004 م يجدد المعهد العالي مقرراته الجامعية وذلك بإضافة المواد المنهجية التحليلية مثل أصول الفقه وقواعده وتاريخيته. وبالتالي يشكل المواد الفقهية بالتركيز على حد الأولويات الواقعية مثل فقه الدستور وفقه الإقتصاد وفقه السياسة وفقه التأمين والنظام المصرفي وفقه النوازل وما إلى ذلك.
3. يقوم المعهد العالي بدراسة الفقه على سبيل المنهج الخارجي (منهج دراسي أكسترا). وذلك كما يتمثل في تأسيس لجنة بحث المسائل الفقهية التي تهدف إلى صياغة النوازل الفقهية المستجدة يواجهها المجتمع اليوم. ونتائج لقاء اللجنة تجمع وتشرفي أسبوعية المجلة تنوير الأفكار كما تطبع تراكم هذه النشرة عدة مطبوعات وطنية بإندونيسيا. □

المراجع

- Faiqoh. *Nyai Agen Perubahan di Pesantren*. Jakarta: Kucica, 2003.
- Tim Redaksi Tanwirul Afkar. *Fiqh Rakyat: Pertautan Fiqh dengan Kekuasaan*. Yogyakarta: LKiS, 2000.
- Wahjoetomo. *Perguruan Tinggi Pesantren*. Jakarta: Gema Insani Press, 1997.
- Yasid, Abu (ed.). *Fiqh Realitas: Respon Ma'had Aly terhadap Wacana Hukum Islam Kontemporer*. Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2005.
- . *Epistemologi Fiqh: Unsur Substansi, Metodologi, dan Aplikasi Ajaran Agama*. Situbondo: Ibrahimy Press, 2010.
- . *Fiqh Today 1: Fikih Kontroversial*. Jakarta: Penerbit Erlangga, 2007.
- . *Fiqh Today 2: Fikih Politik*. Jakarta: Penerbit Erlangga, 2007.
- . *Fiqh Today 3: Fikih Keluarga*. Jakarta: Penerbit Erlangga, 2007.
- . *Fiqh Today 4: Fiqh Tasawuf*. Jakarta: Penerbit Erlangga, 2007.
- . *Nalar & Wahyu: Interrelasi dalam Proses Pembentukan Syari'at*. Jakarta: Penerbit Erlangga, 2007.
- المستصفي من علم الأصول لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي مطبعة دار الفكر بيروت.
- الفقه الإسلامي وأدلته للأستاذ الدكتور وهبه الزحيلي مطبعة دار الفكر دمشق 1996.
- الإحكام في أصول الأحكام لأبي الحسن الأمدي مطبعة دار الكتب العلمية بيروت 1980: حاشية البناني على شرح جمع الجوامع للمحلي مطبعة دار الفكر بيروت 2003.
- علم أصول الفقه لعبد الوهاب خلاف مطبعة دار القلم كويت 1978.